هذا المكشف يدركون من الوجود مالا يدرك سواهم وكذلك يدركون
كثيرا من الواقعات قبل وقوعها ويتصرفون بهممهم وقوى نفوسهم
في الموجودات وقد كان الصحابة رضي الله عنهم على مثل هذه المجاهدة
وكان حظهم من هذه الكرامات اوفر الحظوظ لكنهم لم يقع لهم بها عناية
وفي فضايل ابي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم كتب منها وتبعهم في
ذلك اهل الطريقة من اشتملت رسالة القشيري على ذكرهم ومن تبع
طريقتهم من بعدهم وقد دونوا كتبا في احكام الورع ومحاسبة النفس
على الاقتداء واداب الطريقة واذواق اهلها ومواجيدهم وصار علم
التصوف علما مدونا بعدان كانت الطريقة عبادة فقط وكانت
احكامها انما تتلقى من صدور الرجال كما وقع في ساير العلوم التي دونت
بالكتابة من التفسير واحاديث والفقه والاصول وغير ذلك وصار علم
الشريعة على صنفين صنف مخصوص بالفقها واهل الفتيا وهي الاحكام
العامة في العبادات والعادات والمعاملات وصنف مخصوص بالقوة
في القيام بهذه المجاهدة ومحاسبة النفس عليها والكلام في الاذواق
والمواجيد العارضة في طريقها وكيفية الترقي فيها من ذوق الى
ذوق وشرح الاصطلاحات التي تدور بينهم واما اسم الرحمن معناه
المحسن او مريد الاحسان اذ الرحمة البر والاحسان ومنها ظهورها
في الاشيا وابرازها من العدم الى الوجود ومن ثم جاء معنى
الاستواء فيه قال تعالى الرحمن على العرش استوى اي ظهر فيه واستولى
عليه بالتدبير واجراء الاحكام منه والتقادير وانزال الاسباب منه
على ترتيب ومقادير حسب ما اقتضته حكمته وتعلقت به مشيئته

وخص

وخص العرش بذلك لانه اعظم الاجرام اذ السموات والارض
وما بينهما بالنسبة اليه كحلقة ملقاة في فلاة وفي الحديث
الراحمون يرحمهم الرحمن وانما لم يقل الرحيم لان محل
سلطان الاسم الرحيم انما هو في الاخرة دون الدنيا فلذلك
جاء بالاسم الرحمن لما فيه من شهود الجزالة بالرحمة في هذه
الدار والايذان بمجازاة الراحمين على رحمة غيرهم في
دار الدنيا ولانه هو الحاكم الاعظم في المملكة من الاسماء
الالهية كلها اذ هو المستوي بسلطانه على العرش فالعرش
محل حكم ظهور حكم اسمه تعالى الرحمن لا محل الذات لانه
تعالى منزه عن الجسمية سيما صفاته قديمة والعرش حادث
فما يتعقل من الاستواء والنزول الى سماء الدنيا قبل خلق العرش
والسماء يجب تعقله بعد خلقهما وقد جمعه المولف في
اسم الجلالة كما قرنه الله تعالى به في قوله تعالى قل ادعوا الله
او ادعوا الرحمن وكما في البسملة ونسق الحديث ولاختصاصه
تعالى به كاسم الجلالة ومعانيه كلها دايرة على الرحمة
فالتعلق به يقتضي الانس والرجا والادلال والتقرب به
الى الله تعالى على وفق معناه الظاهر اتساع الرحمة
وتظاهرها في الموجودات وذلك يقوي الايمان ويستطار
الرحمة منه تعالى باسبابها كالتوبة والانابة قال تعالى كتب
ربكم على نفسه الرحمة الاية وان كان مقام الالوهية ينزه
عن ان يدخل تحت حد الواجب الشرعي لكن اذا تعلق العلم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)